قنديل أمام القضاء : وصف الكلمات فى فم أبو الغيط بالنفايات تتساقط من كيس قمامه مخروم

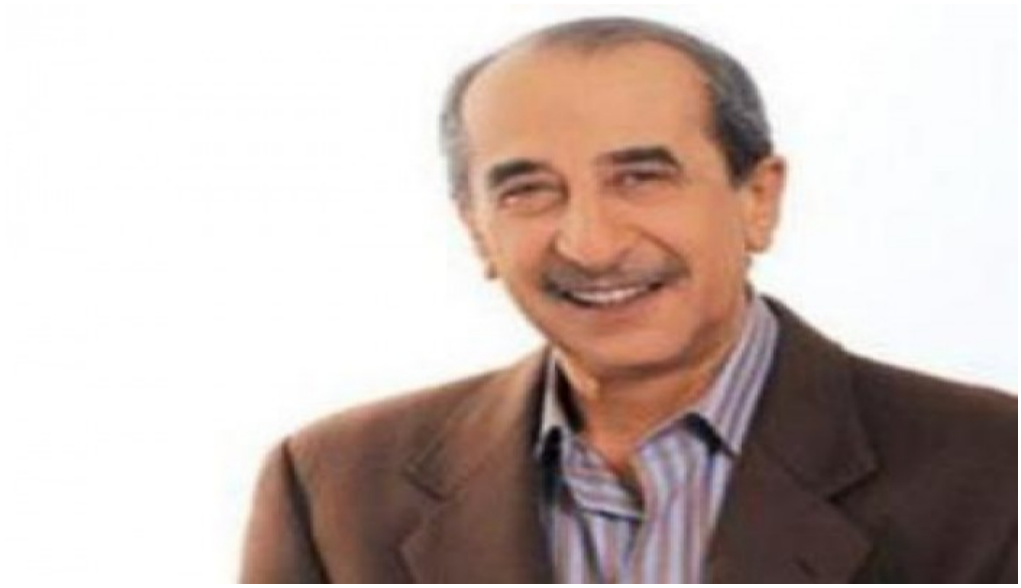

الثلاثاء 18 مايو 2010 12:05 م

18/05/2010

نافذة مصر / الشبكة العربية للإعلام :

استدعت نيابة شمال الجيزة الكلية اليوم الثلاثاء، الكاتب الصحفي حمدي قنديل، للتحقيق معه في البلاغ المقدم من أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري، بتهمة السب والقذف، عبر مقال نشره في جريدة الشروق المستقلة بعنوان "هوان الوطن وهوان المواطن".

وحسبما ذكرت صحيفة "الشروق" المستقلة في عددها الصادر اليوم الثلاثاء، كان النائب العام قد أحال بلاغ وزير الخارجية، إلي نيابة شمال الجيزة الكلية للاختصاص، واستدعي محامي أبو الغيط، والممثل القانوني له، لشرح اتهام قنديل والدوافع القانونية؛ تمهيدا لاستدعاء المشكو في حقه.

يذكر أن اقنديل، هاجم في مقاله الذي نشر في 3 مايو الحالي، السلوك السياسي لأحمد أبو الغيط، وهو ما اعتبره وزير الخارجية إهانة لشخصه.

وانضم قنديل وهو مذيع ومقدم تلفزيوني سابق، الى "الجمعية الوطنية للتغيير"، التي أسسها المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور محمد البرادعي، والتي تطالب بالإصلاح السياسي والدستوري في مصر.

مقال قنديل (كما نشرفى الشروق) كاملاً :هوان الوطن وهوان المواطن

فى الوقت الذى كان فيه الرئيس يتحدث فى ذكرى تحرير سيناء عن "استرداد كرامة الوطن وعزته" وعن "توسيع قاعدة العدل الاجتماعى" والوقوف إلى جانب الفقراء، كان المواطن المصرى وكانت مصر ذاتها فى هوان فاضح.

فاض الهوان بالمواطن إلى الحد الذى دفع جراح القلب الشهير د. مجدى يعقوب إلى القول إن "قلوب المصريين هى الأكثر ألما ومرضا بسبب القهر والظلم".. أصدقه.. أضحينا نلاقى القهر والظلم عند كل منعطف. • 40٪ من المصريين ينفقون ألف جنيه سنويا. أى أقل من 3 جنيهات فى اليوم الواحد • حكومة تعاند فى وضع حد أدنى إنسانى للأجور فى حين تغدق مليونا من الجنيهات راتبا شهريا لألف من الأرلام.

• مئات من المواطنين عرضهم معروض على رصيف مجلس الشعب، فى حين نجد ممثلى الشعب من الحزب الحاكم بين من يتولى وظيفة حكومية بالمخالفة للدستور يتقاضى مقابلها بدلات قدرها 750 ألف جنيه فى عام واحد، ومن يلهف مئات الملايين من المال المخصص لعلاج الشعب جشعا وطمعا وسحتا وكفرا وأسعار دواء تحدد وفقا للسوق العالمية، ومستشفيات خارج الخدمة، وغالبية ساحقة دون تأمين صحى، 70 ألفا منهم يموتون بالسرطان كل عام، و40 ألفا بفيروسات الكبد • مياه شرب نعيها مخلوطة بمياه الصرف، وغذاء كالسم الهارى مروى بالمجارى • 7 ملايين طفل محرومون من الحقوق التى نصت عليها دساتير ومواثيق وديانات الأرض جميعا

• ألف عشوائية فى البلد، بينها 85 عشوائية تحيط القاهرة بحزام متفجر يسكنه 10 ملايين بائس، غير مليونين يعيشون فى المقابر .

• 35٪ من حملة المؤهلات العليا والماجستير والدكتوراه دون عمل، بخلاف مئات ألوف أخر من العاطلين، يدفع العشرات منهم للموت غرقا كل عام فى قوارب الهجرة.

• ديون لبنك التسليف تفتك بالفلاحين، وأراض عصية على الرى، ونفقات للزرع والحصد تفوق ما تجلبه المحاصيل من إيراد.

• سلع تشتعل أسعارها بزيادة 14٪ فى 2009، وجنون فى أسعار المياه، وتهديد برفع أسعار الوقود والكهرباء، وقفزة فى أسعار اللحوم بنحو 40٪ فى أشهر معدودة.

لا ينتهى إلى هنا القهر والظلم :

• مقامرة بأموال أرباب المعاشات وتأميناتهم، ومغامرة بسندات تنذر بإغراق مصر فى الديون .

• مواطنون عاديون يتحملون 60٪ من الضرائب فى حين تسدد بعض الشركات الكبرى 8٪ فقط من ضرائبها المستحقة، وضرائب تفرض حتى على السكن، وجباية 10٪ على الربح فى بيع السيارات المستعملة (التى تباع عادة بخسارة) .

• كبـار الحيتـان يعفون من ديون بالمليارات فى حين يطارد بالحبس صـغار المـدينين، ويورد سائقو مشـروع إحلال التاكسـى بأقساط بنوك زادت بنحو 500 جنيه كل شهر .
• خدمات واجبة/لا تقضى إلا بالرشوة، وحقوق لا تصل إلى أصحابها سوى بالوساطة

• فروق فاجعـة بين ملايين من البسـطاء لا يجـدون الفتات وبين قلة فاجرة من المنتفعين بالحكام، من محتكرين ولصوص أراض وصـيادى مشـروعات بالأمر المباشر وحواة استيراد و"حرامية خصخصة" (اللقب الذى صكه النائب البرلمانى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية).

• قـانون طوارئ نعيش تحت رحمته ثلاثين سـنة، فنعتقـل دون إذن ونحـاكم أمـام محاكم عسـكرية ونعـذب فى أقسام الشـرطة، ونمنع من حقنا فى التظاهر، ونهدد بضرب النار، ويسحل شبابنا وتعرى بناتنا فى الشوارع .
• حكام يعاملون المواطنين كعبيد، من خليفة ولى الأمر الذى يأمر سـكان مدينة دماص بإغلاق نوافذ بيوتهم عشر ساعات لأنه سيتعطف عليهم بزيارة إلى رئيس مدينة أخميم الذى يمنع الأهالى من دفن موتاهم فى الجبانة دون مشورة .
• نبـاح فى برامــج الفضائيـات كـل ليلـة دون مجيـب، وتنصـت على خصوصــياتنا دون رخصـة، وتضــييق على أحزابنـا دون مسـوغ، وتزوير لإرادتنـا فى الانتخابات دون رادع..

يـدفع القهر والظلم معظم فئـات المواطنين للاحتجاج والتظاهر والاعتصام، حتى إن جريـدة نيويورك تايمز تقول إن "الكل فى مصـر يعتصم إلا قوات الأمن".. ها هم بالفعل كـذلك، وفى مقـدمتهم العمال الذين يعترف الاتحاد الرسـمى للعمال بأن بعضـهم يعانى من السـخرة التى عادت بعد أيام حفر قناة السويس.. لكن العمال ليسوا هم الغاضبون وحدهم..

هناك المعاقون، وهناك موظفون حكوميون، وهناك أساتذة جامعيون وأطباء، وهناك أهالى من القرصاية ومن طوسون، وهناك سائقون من الدقهلية، وهنـاك أسـر من منشـأة ناصـر تمترسوا فى بيوتهم، وهناك طلبـة فى المنوفيـة محتجون على اعتقال زملائهم، إلى أن نفـذت المظاهرات التى تحمل لافتـات "لا للحزب الوطنى" إلى عقر الكاتدرائيـة المرقسـية، ووصل الاعتصام إلى سـكان عقار فى عابـدين تظلموا من فاتورة مياه بـ 86 ألف جنيه فرضت عليهم بتقدير جزافى.
أى هوان هذا الذى يلاقيه المواطن؟

ثم ماذا عن هوان الوطن؟.. يقول الرئيس إن "الوطن ينعم بالعزة والكرامـة والكبرياء".. ولكن أسـتاذ تاريخ الأدب الشـهير د. الطاهر مكى يصدمنا بأن "حالاتنـا الآن كالأنـدلس قبل سـقوطها".. أصـدقه.. قبل السـقوط تصـر إسـرائيل على تغول المسـتوطنات، وتقتحم الأقصـى، وتقرر ترحيل 70 ألف فلسطينى من الضفة الغربية، فنقابل ذلك كله مرة ببيان حكومى يعرب عن "القلق البالغ"، ومرة بخطب فى البرلمان تندب وتولول..

قبل السـقوط تتآمر إسـرائيل على مياهنا بالتواطؤ مع دول منابع النيل فلا نملك غير الشـكوى، وتهدد السـياحة فى سيناء بتحذير مواطنيها من خوض مخاطرها فلا نملك إلا النفى..

قبل السـقوط يتسـلل إلى أراضـينا إسـرائيلى مسـلح فنعيـده إلى الحدود سالما فى ذات اليوم الذى تصدر فيه أحكام بالسـجن المؤبد فى قضـية خلية حزب الله، تطالب منظمات دوليـة بإعادة النظر فيها.. قبل السـقوط نقيم سورا فولاذيا بمساعـدة أمريكا لنحكم مع إسـرائيل الحصار على أهل غزة، ونفجر الأنفاق بيننا وبين القطاع، فى حين تعد تركيا سبع سفن لنجدة المحاصرين.

قبل السـقوط تحذر دراسة لمجلس الوزراء من فجوة خطيرة فى إمدادات الغاز فى ٢٠٢٠ فنستمر فى ضخ الغاز لإسرائيل بأقل من تكلفة استخراجه، ممعنين فى تحدى أحكام القضاء التى قضت بزيادة سـعره وتعديل كميته.. قبل السـقوط يؤكد سـفير مصـر فى إسرائيل أنه لا يقيم فى دولة أعداء، نافيا بذلك تصـريحا لوزير الخارجية وصف فيه إسـرائيل بالعدو، وما كان لينفى إلا لأن التصـريح سـقط سـهوا من فم الوزير الذى عادة ما تسـقط من فمه الكلمـات كمـا تتساقـط النفايات من كيس زبالـة مخروم.. قبل السـقوط تصـدر أمريكا التعليمات بإجراء مفاوضات بين إسـرائيل والفلسـطينيين، فنهرول للضغط على المظلوم مراضاة للظالم.. قبل السقوط تقود تركيا وإيران ومعهما إسرائيل المنطلقة من شرقها لغربها، فى حين كنا نحن إلى عهد قريب أصحاب الكلمة والقدرة والمكانة.

وأخيرا وقبيل الدوى المروع للسـقوط ترسل رئاسـتنا إلى إسـرائيل تهنئة بعيد قيامها يوم نكبتنا، وذكرى اغتصاب أرضنا وانتهاك شرفنا وسفك دمنا.. ولا نكتفى.. نزيد فنستقبل اليوم نتنياهو فى شرم الشيخ، التى اعتاد الحضور إليها حتى للإفطار فى رمضان، بدلا من أن نقدمه ووزراءه للمحاكمة.
يا لهوان الوطن!